على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقد تزوج بخديجة فشكت
اليه حليمة جدب البلاد فكلم لها خديجة فاعطتها اربعين
شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها وقدمت عليه ايضا في
يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه تعظيما لها فجلست
عليه وقضى حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم
قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك وجملة مرضعاته
صلى الله عليه وسلم عشرة نظمها بعضهم

فقال ان رمت تحفظ مرضعات المصطفى
خذهن بالترتيب في التبيان
ام له وكذا ثويبة باقي … وحليمة نالت رضى الرحمان
وكذا امراة الحرة ارضعنه … وثلاثة ابكار روين في الشان
مع ام فروة ام ايمن بعدها … مع خولة شرفت بالعدنان

وحضنته الفاضلة ام ايمن بعدها بركة الحبشية مع امه
وبعد امه وكان ورثها من ابيه وزوجها الحبه زيد ابن
حارثة فولدت لزيد اسامة الذي قال فيه صلى الله
عليه وسلم اسامة احب الناس الي وكانت ام ايمن تقول
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا قط
ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم
شربة فربما عرضنا عليه الغدا فيقول انا شبعان
ولما اكمل ست سنين توجهت به امه مع حاضنته ام ايمن
الى المدينة لزيارة اخوال جده عبد المطلب بني النجار فاقاموا

عندهم

عندهم شهرا ورجعوا ذاهبين الى مكة فلما كانوا بالابوا
وهو اقرب الى المدينة ماتت امه فدخلت به ام ايمن مكة
لانها حاضنته كما تقدم وكان يقول لها انت امي بعد امي
من باب التشبيه البليغ اي انت كامي في رعايتك لي وتعظيمي
بل كان يقول لها يا امه فضمه جده عبد المطلب اليه وكان
برقة عليه ويعلي منزلته ويقول ان لولدي هذا لشانا
وكان ابوه عبد الله مات وهو حمل لان عبد المطلب كان
بعثه الى غزة من الشام يمتار لهم تمرا مع تجار قريش فلما
رجعوا مرض عبد الله فلما وصلوا الى المدينة تخلف بها
عبد الله عند اخواله بني النجار ثم مات بالمدينة ودفن
بها وقيل بالابوا وله ثمان عشرة سنة على الراجح ولما
بلغت وفاته عبد المطلب حزن حزنا شديدا وقد قيل
لجعفر الصادق لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه
قال لئلا يكون عليه حق لمخلوق وقال ابن العماد انما رباه
الله يتيما لان اساس كل كبير صغير وعقبى كل حقير خطير
وايضا لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى
اوايل امره ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى وان قوته
ليست من الاباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله
تعالى وايضا ليرحم الفقرا والايتام وقال صلى الله عليه وسلم
ارحموا اليتامى واكرموا الغربا فاني كنت في الصغر يتيما وفي
الكبر غريبا وقد جاء ان الله لينظر كل يوم على الكعبة الف نظرة